

المحاضرة الثامنة

عنوان المحاضرة

المباني التاريخية والمتحفية

المتاحف

متحف شهباء الوطني:

أحد متاحف محافظة السويداء في سورية , تقع في مدينة شهباء الأثرية التي تضم الكثير من الآثار والأوابد التاريخية الرائعة ويعود أهلها إلى حقبة حكم الإمبراطور الروماني فيليب العربي ابن مدينة شهباء.

تاريخ المتحف:

في بداية الستينات وأثناء تنقيب عن الآثار عثرت البعثة الأثرية على بناء أثري جنوب منطقة الحمامات الرومانية الإمبراطورية في المدينة وفي هذا المكان وجدت مجموعة من المكتشفات الأثرية الهامة ولوحات فسيفساء من أجمل لوحات الفسيفساء على مستوى العالم.

يحتوي البناء على 28 غرفة وقاعة وللمحافظة على هذه اللوحات في مكانها الأصلي بنفس الروعة, قررى المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية عام 1962م بناء متحف في نفس المكان.

محتويات المتحف:

يضم المتحف روائع من لوحات فسيفساء ولا يزال عدد منها بحالة ممتازة وموجودة في مكانها الأصلي وتمثل كل لوحة أسطورة يونانية, و في مدخل المتحف هناك بعض أجزاء المعابد والأحجار المنقوشة. وأجزاء من لوحات فسيفساء منها لوحة فسيفساء الآلهة (ديونيزوس (باخوس)) وأجزاء لوحات ذات نقوش ورسومات رومانية نباتية وحيوانية ورسومات لحيوانات وآلهة وغيرها, وهناك في الداخل أربعة لوحات فسيفسائية بديعة إضافة إلى لوحتين نقلتا من المناطق المجاورة.

لوحة فسيفساء متميزة تمثل رأس تمثال من الرخام الأبيض العاجي للإمبراطور فيليب العربي.



لوحة فسيفساء تئيس - آلهة البحر في مكانها وتمثل الآلهة في وسط اللوحة بشعر كثيف وتحيط بها صور الأسماك, وفوق الجبهة أجنحة ملائكة تحيط بحيوان نجمة البحر, وصورة تنين أسطوري لآلهة رأس كلب يرمز لأعماق البحار, وفي إطار اللوحة تمثل أسماك وآلهة الحب وهم يمتطون الدلافين والمراكب.



لوحة فسيفساء أعراس وأفراح أريان ويمكن تسميتها الفصول الأربعة وتمثل الآلهة جالسة على العرش وحولها هالة الألوهية أو القداسة وتوضع الآلهة أريان وهي تتزين بالحلي ويقف دينزيوس حاملا الصولجان. وبينهما اله حب صغير يحمل بيده شعلة تمثل على اتحاد الزوجين في عقد قران. والفصول الأربعة دليل على استمرار الخصب والحياة.



لوحة أورفي أو لوحة الموسيقى وهي تمثل أورفي، يعزف الموسيقى وهو جالس وتحيط الحيوانات به، ويتضح أنه يلبس الزي السوري ويمسك بيده قيثارة إضافة إلى مجموعة من الحيوانات.
لوحة أفروديت و أوريس آلهة الجمال وتمثل اللوحة نساء وآلهة الحب يتنافسون على كسب أسلحة الآلهة واللوحة مزينة بالنقوش والزخارف.
ولوحة تظهر مفاجأة أرتيمس اله الصيد عند الإغريق في الحمام وتبدو أرتيمس تستحم مع وصيفاتها.



تحتل المنطقة الجنوبية في سورية (حوران) أهمية خاصة من ناحية عدد المواقع الأثرية والمكتشفات التي ما تزال في غالبيتها في حالة من الحفظ الجيد مثل بصرى.

وتعد منطقة حوران من أكثر الوجهات التي تستقبل زوارا من أنحاء العالم كله فضلا عن إلى أنها وجهة لعلماء الآثار وتنتشر المواقع الأثرية على أراضيها كلها وفي كل مدينة أو قرية نجد تحتها بقايا أثرية لحضارات قديمة.

ويمكن القول إلى أن منطقة حوران عي موقع أثري بأبعاد ضخمة أو أنه بحر من الآثار لكثرة المواقع الأثرية التي يرجع تاريخها من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحديث.

كما إنها واحدة من أكثر المناطق عني بالآثار الكلاسيكية التي ما تزال بحالة جيدة من الحفظ من القرن الأول ق.م وحتى بداية العصر الإسلامي.

يعد متحف موقع بصرى الأثري من أبرز المتاحف الأثرية في منطقة حوران ويتميز بأنه واحد من المواقع القليلة في العالم الذي ما تزال الحياة مستمرة فيه دون انقطاع، بحيث تتراكم وتتداخل فيه البقايا الأثرية والمعمارية للحضارات البشرية كلها التي مرت بالمنطقة.

ويضم الموقع تراثا اثريا يعود على الحضارات كلها التي سكنته دون انقطاع، وأهمها المسرح الروماني الذي بني حوله قلعة تتألف من 12 برجاً بنيت على عدة مراحل خلال العصر الإسلامي آثار متحف بصرى المصنف كمتحف موقع يربط فيه عرض اللقى الأثرية مع الزيارة الميدانية للأوابد الأثرية في الموقع الذي أصبح متحفا مكشوفاً في الهواء الطلق، وتحقق لزواره رحلة عبر الزمن لمختلف حضارات الإنسانية.

وتشمل أماكن العرض في بصرى:

متحف التقاليد الشعبية.

المتحف المكشوف.

متحف الآثار الكلاسيكية والإسلامية.

متحف التقاليد الشعبية:

يقع في البرج رقم 5 من القلعة، تأسست 1975م، أو يقدم صورة عن حياة سكان حوران ذات الطابع الزراعي، ويضم أدوات ومعدات دعمت بالصور التوضيحية، فهناك المضافة في السكن، والمطبخ وما يحويه، ثم غرفة الخزن ثم غرفة العروس وطقوس الزواج، وعرض نماذج اللباس المحلي التقليدي، ونماذج من الحبوب التي تزرع ونماذج محنطة لبعض الطيور والحيوانات التي تعيش في المنطقة.

المتحف المكشوف:

يقع في الباحة السماوية الواقعة بين الأبراج 4-10-11 يعود تأسيسه إلى تاريخ إعادة تأهيل هذه الباحة في القلعة حيث نقل عليها منحوتات التماثيل الحجرية والكتابات الحجرية، وثبتت التماثيل الحجرية والرخامية ووزعت على أرتال ضمن الساحة في حين وضعت المنحوتات الزخرفية والكتابية على الأرض مباشرة، كما عرضت لوحة كبيرة من الفسيفساء على أحد جدران الساحة.

متحف الآثار الكلاسيكية والإسلامية:

يقع في البرج رقم 7 من القلعة تأسست 1969م ويعرض للقى الأثرية التي ترجع إلى عصور الحضارات البرونزية والنبطية والرومانية والإسلامية، صنفت المجموعات الأثرية بحسب المادة المصنوعة وتجاهلت الحضارة التي تنتمي إليها.

وضعت داخل خزن خشبية ذات واجهات زجاجية وتتنوع بين اللقى الفخارية والخزفية والحلي والمجوهرات والنقود والمسكوكات والمنحوتات الرخامية والأدوات الحجرية والأدوات الزجاجية.

مسافة المتحف نحو 150 متر مربع مقسمة إلى خمس صالات تتوزع حول فسحة مركزية في وسط البناء على نمط الأواوين، جهزت باثني عشر خزنة خشبية لعرض المجموعات الأثرية. تتنوع أشكالها من جدارية أو أرضية وأرضية هرمية تتوسط القاعة.

ومن عيوب هذا المتحف أن المعروضات فيها جميعا غير مشروحة ببطاقات كما إنها غير مصنفة

بشكل جيد.



الحفاظ على المباني التاريخية:

الحفاظ على الوسط التاريخي للمدينة يعني الإبقاء على ما تتضمنه من قيم: القيمة المعمارية – التاريخية- الأثرية- الاجتماعية – الروحية- الوثائقية- الاقتصادية- السياسية- وكل هذه القيم يمكن إجمالها: القيمة التاريخية: وهي ما تعطيه المدينة وبانها من قيم علمية تعبر عن عصر معين أو حدث معين في تاريخ البشرية.

القيمة الفنية: وهي تلك القيمة التي تعبر عن أحد خصائص المبنى الأثري والتي تتوارى مع قيمته المعمارية والتاريخية.

القيمة العملية: وهي التي تتمتع بها الموروثات المعمارية التي مازالت تستخدم حتى اليوم، أو على الأقل يمكن إعادة استخدامها أو توظيفها لتؤدي دورا في حياة الناس.

فالقيمة العملية عالية جدا لجامع وكنيسة مثلا لأنهما مازالا يستخدمان حتى اليوم وتتضاءل القيمة العملية لأي مبنى لم يعد يؤدي وظيفة أو تحول إلى مجرد مزار سياحي.